سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس السورى نور الدين الأتاسى
القاهرة – قصر القبة فى ٢ مايو ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أعضاء اللجنة التنفيذية العليا: أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى. محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، اللواء أحمد إسماعيل.. رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية، ممدوح جبه.. سفير الجمهورية العربية المتحدة فى دمشق.

من الجانب السورى:

الدكتور نور الدين الأتاسى.. رئيس الجمهورية، الفريق حافظ الأسد.. وزير الدفاع السورى، سامى الدروبى.. سفير سوريا بالقاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عن الوضع العسكرى فى سوريا وضعف الجبهة الشرقية، وطلب حافظ الأسد تنسيق سياسى الى جانب العسكرى	٢
٢- الوضع العسكرى فى مصر، والوضع الاقتصادى مازال حرجا	٨
٣- مرونة مصر فى التحرك العسكرى والسلمى، بينما رفض السوريون كل شئ	٩
٤- اعتماد مصر عسكريا على الاتحاد السوفيتى بما يوازن اعتماد اسرائيل على الولايات المتحدة	١١
٥- انجازات التسليح المصرى والتدريب والسياسة	١١
٦- الاختلاف بين المصريين والسوريين حول مؤتمر القمة	١٢

الموضوع	الصفحة
٧- عبد الناصر.. ينتقد عدم وجود تعبئة عربية، والمطلوب أن مصر تحارب معركة العرب	١٣
٨- عبد الناصر.. ضعف الوضع الداخلى فى مصر، والأمريكان والانجليز يعملون على تغيير النظام	١٦
٩- عبد الناصر رفض الوحدة، ولكن مستعد لحد أدنى من التنسيق العسكرى والسياسى	١٧
١٠- نور الدين الأتاسى.. العراق لم يساهم جديا فى الجبهة الشرقية، ومازال السوريون لا يوافقون على أى لقاءات عربية على مستوى الرؤساء والملوك	١٨
١١- موقف العراق العدائى	٢٠
١٢- التنسيق العسكرى والسياسى بين سوريا ومصر	٢١-٢٢

البيان المشترك

بدأت المباحثات بعرض لجميع جوانب الموقف الراهن من أحداث الساعة وأبعاده السياسية والعسكرية، وما أحدثه من تطورات فى مواقع المجابهة العربية للعدو الاسرائيلى فى الجبهة الغربية لقناة السويس وفى الجبهة الشرقية.

تناول البحث أيضا الامكانيات اللازم توافرها لإعطاء مزيد من القوة والفعالية للجبهة الشرقية التى تضم العراق والأردن وسوريا، وسد كل ثغرة فى موقف الصمود والمجابهة للعدو.

وكان الموضوع الثالث الذى تناوله البحث، هو أعمال المقاومة ضد العدو الاسرائيلى فى الأراضى المحتلة وفى مختلف المواقع العسكرية لأرض المعركة، وكانت هناك عدة مبادئ تكفل اتاحة فرصة العمل الفدائى أمام رجال المقاومة الفلسطينية.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس السورى نور الدين الأتاسى
القاهرة – قصر القبة فى ٢ مايو ١٩٦٩

الدروبى: الفريق هذا سيادة الرئيس كان يدخن ٨٠ سيجارة فى اليوم وانقطع انقطاع تام.. يعنى كامل.

عبد الناصر: من مدة قصيرة؟

الدروبى: من سنتين ونصف.

الأسد: من مدة طويلة تركتها حوالى ٣ سنين.

الدروبى: لكن كنت تدخن ٨٠؟

الأسد: من ٨٠ الى ١٠٠.

عبد الناصر: لما يمشوا اليهود ندخن! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إحنا سعداء بوصول الرئيس الأتاسى والأخ حافظ الأسد ممثلين عن سوريا، وإحنا مستعدين الى الوصول الى أقصى مدى يمكنا من إن احنا نحقق الهدف الكبير اللى دايما بنسعى اليه، ويمكن أيضا من إن احنا نتخلص من الأزمة العسيرة والموقف العصيب اللى بنمر فيه الآن.

الحقيقة بقالنا مدة طويلة مااجتمعناش وإحنا بنشكركم على إنكو أخدتوا هذه المبادرة وجيتوا، وإحنا فى حاجة الحقيقة لتبادل الرأى فى أمور عدة، بالذات بالنسبة للأوضاع اللى احنا موجودين فيها واللى مر عليها تقريبا أكثر ما يقرب من عامين.

الأتاسى: أشكركم سيادة الرئيس. ونحن أحوج ما نكون فى هذه المرحلة العصيبة أن نلتقى مع سيادة الرئيس ومع الاخوة فى الجمهورية العربية المتحدة؛ لنتابع ما بحثناه فى جلسات سابقة، ولنتواصل من خلال مسيرتنا المشتركة الى خطوات تعزز مسيرتنا نحو الهدف الكبير والخاص بالواقع المؤلم الذى نعيشه فى هذه المرحلة.

الشعب العربى فى سوريا أعتقد وأنه كل جماهير الأمة العربية تتطلع للجمهورية العربية المتحدة وللرئيس عبد الناصر وتتطلع الى سوريا بالذات والى حزب البعث، وتتأمل أن يتم فى هذه المرحلة العصيبة تحقيق خطوات تعزز نضال الجماهير فى هذه المرحلة.

نحن فى ظروف قاسية وصعبة نتيجة استمرار العدوان.. استمرار الاعتداء، وهذه الظروف التى نعيشها قد يكون هناك اختلاف فى الأثر الذى ترتب على العدوان الصهيونى الاستعمارى، وقد تكون هذه الظروف ضاغطة بدرجة كبيرة للجمهورية العربية المتحدة.

ونحن وكل جماهير الأمة العربية تراقب الانتصارات التى حققها شعب الجمهورية العربية المتحدة فى هذه المرحلة القصيرة، وعلى الاستعداد الكبير الذى تحقق فى هذه المرحلة من الزمن، وكل جماهير الأمة العربية تلمس هذا الاستعداد فى المواقف الصعبة جدا التى يخوضها جيش الجمهورية العربية المتحدة على ضفاف القنال، وفى التضحيات التى يقدمونها يوميا.

لذلك نحن نرى أن الموقف فى الجمهورية العربية المتحدة هو الأساس، هى مسؤولية تحديد المدى الذى يمكن أن نصل اليه لا من حيث العلاقات، وهذه العلاقات أصبحت واضحة، وخط السير العام بالرغم من بعض الاختلافات الهامشية ويسير فى اتجاه متقارب فى تحقيق الهدف الكبير.

فى الحقيقة نحب أن نخرج من هذه الزيارة بالذات بخط عمل مشترك، ونتفاهم على الخطوات التى يمكن تحقيقها بالفعل، وأيضا مالا يمكن تحقيقه ممكن أن نسير نحو تحقيقه بالاتفاق معا، مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف الوطن العربى القائمة حاليا، وألا يكون هناك خطوات مما يثير ذرائع لدى الآخرين بالابتعاد عن المشاركة الجدية لأن المعركة طبعا معركة عربية لابد أن يشترك فيها كل العرب.

وبالطبع منذ البدء كان هناك طرح شامل وتصور، وكان هناك بعض خلافات حول تقييم بعض الموقف العربى فى الأول حول أسلوب العمل والدعم العربى، ولابد من الاتفاق وضوح كامل لامكانيات الموقف العربى، وبالتالى ضرورة تطوير أسلوب التعامل على النطاق العربى.

قد يكون هذا الموضوع بالذات، وشعورنا بضرورة العمل فى النطاق العربى بمرونة أكثر حتى نستطيع أن نستقطب كل الامكانيات العربية، مقدر بالخطوات اللى ممكن تتم بينا. لابد أن نقدر أثر النطاق العربى سواء الآثار السلبية أو الآثار الايجابية، ولابد أن يكون السير فى هذه الخطوات بما يعزز العوامل الايجابية لمنعكسات هذه الخطوات والابتعاد عن أى أثر سلبى.

طبعا فى الواقع الجغرافى هناك ابتعاد جغرافى قائم، فاضطرينا نسمى هناك جبهة غربية وجبهة شرقية. وبالطبع الجبهة الشرقية فى الواقع الجغرافى القائم فيه عليها مسؤولية كبيرة، ونشعر إن الخطوات التى تمت حتى الآن فى مجال تعزيز وتدعيم وجود الجبهة الشرقية ليست فى المستوى المطلوب أو الذى يتكافئ مع ما يتم فى الجبهة الغربية؛ بحكم أن هناك دول متعددة وأنظمة مختلفة وعلاقات بين هذه الأنظمة.

وفى تقديرنا إنه أهمية الجبهة الشرقية – بالذات بحكم مواقع اسرائيل الجغرافى أيضا والعسكرى – أهمية كبيرة جدا، وقد أدركنا فى خلال مسيرتنا إن لابد أن نتجاوز فى سبيل تعزيز هذه الجبهة كل العوامل الخلافية القائمة.

سرنا فى بعض الخطوات واستعدادنا كبير لتعزيز هذه الخطوات التى سرنا بها، لكن هناك مواقف من دول الجبهة الشرقية؛ حتى الآن الاستجابة ليست بالشكل المطلوب من هذه الجبهة فى هذه المرحلة.

فيمكن أن يكون فى تصورنا المشترك وفى خطنا وسيرنا السياسى والعسكرى أن نتعاون مع ونتفق مع الجبهة الشرقية فى اتجاه تعزيز ماتقدمه فى هذه الجبهة، وبالتالى ايجاد جبهة فعالة وتؤثر فى هذه المرحلة.

بالاضافة الى ذلك طبعا بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة وبالنسبة لسوريا لها طابع خاص، كنا اقليمين فى جمهورية واحدة ومسؤولين مسؤولية خاصة فى اعادة ما انفصل واعادة الوحدة بين الاقليمين، وشئنا أم أبينا هناك واقع خاص يربط بين الاقليمين طبعا، وهناك علاقات خاصة لابد أن يكون – مثلما ذكرت للأخ اسماعيل – باعتبار ضرورات المعركة وضرورات

الجبهة الشرقية وضرورات حشد كل الطاقات العربية. لكن هناك واقع خاص بالعلاقات بين البلدين، ونشعر أن المسؤولية المشتركة هى أن ندفع هذه العلاقات فى اتجاه موضوعى واتجاه واقعى نحو تحقيق واقع هذه الذكريات وتكون المسيرة ملتحمة أكثر.

وبالنسبة لنا استعدادنا الكامل يصير بدون أى تردد فى أى خطوات ممكنة، فى نفس الوقت لا نريد أن يكون فى هذا الطرح أى مزاودة ولا أى احراج ولا أى دخول بنوع من الحديث النظرى البعيد عن التحقيق، وانما هو حديث أخوى كامل لنرى ما يمكن أن نقدم عليه فى هذه المرحلة، وبما يخدم خط المعركة العام وبما يخدم النضال لمواجهة العدوان والانتصار عليه. السيد الفريق حافظ.

الأسد: بالاضافة الى ما حكاه السيد الرئيس، طبعا أولا إحنا هذه الكلمة تبدو الكلمة اللى بدى أقولها مكررة.. كلنا نكررها باستمرار يعنى انطلاقا من كوننا أمة واحدة؛ فأى خطوة وحدوية واجب أصيل مستمر ما هو واجب طارئ. الشئ اللى يساعدنا أكثر على تحقيق هذا الواجب جزئيا أو كليا هو أولا: تشابك الأنظمة الى حد بعيد.. أولا. ثانيا: الشئ اللى أورده الرئيس وهو أنه بالفعل لوّث تاريخ أمتنا هو انفصال الوحدة، أيضا هذا يجب أن يساعدنا على تحقيق شئ من هذا الواجب اللازم من تاريخنا.

الحقيقة بالاضافة الى ها الشئ، هناك الوضع اللى احنا فيه وهو يدفعنا أكثر فى اتجاه هذا الواجب.. وضع العدو. طبعا كلنا نشعر وكل مواطن عربى يشعر إنه النوع من العدوان اللى احنا بنتعرض له فريد من نوعه، وقليل من تاريخ الشعوب التى تعرضت لمثل هذا العدوان؛ يعنى حتى الهنود الحمر بأمريكا كان عدوان مماثل من حيث الهدف يعنى، لكن من حيث الأسلوب لم يكن يماثل.. رحلوا الأمريكان حلوا محل الهنود الحمر. لكن عندنا طبيعة العدوان شعب أراد أن يحل محلنا ويطردنا من بلدنا، هذا اذا كان بيصح نقول على اليهود إنهم شعب.. يعنى اذا كان فيه مقومات الشعب موجودة، لكن شأنها ما بين هل المقومات موجودة عم بيشكلوا منها شعب، وطبعا كلمة الشعب هذه ليست هينة. وطبعا هالدولة الحقيقة ما هى فقط مليونين ثلاثة أو أقل مليونين ونصف الموجودين فى فلسطين؛ هى يعنى أقوى بكتير، يعنى دولة لو كان الأمر فقط على مليونين ونصف يقيمون فى فلسطين، يمكن كان أسلوب المعالجة والمناقشة يختلف.

الحقيقة هذه الدولة أقوى من ذلك بكثير، أنا برأيى ملايين كثيرة منتشرة فى أنحاء العالم.. ملايين تسيطر على أهم مراكز الفكر والمادة فى كثير من بلدان العالم أو أكثر بلدان العالم رقى وحضارة وتقدم. وأنا أعتقد الأحداث الدولية اللى بنشوفها اللى مرت خاصة بعد ٥ حزيران، أكبر دليل على أن الـ ٣ ملايين أو الأقل اللى موجودين فى فلسطين ليسوا سوى مظهر من مظاهر هذا العالم.

يعنى لو نتذكر أحداث فرنسا وتشيكوسلوفاكيا اللى مازالت قائمة، هذه مظهر من مظاهر قوة العدو، مظهر ومظهر ضخم جدا.

بالاضافة لأن العدو أيضا هو قوة ايمان الحقيقة، هو إحنا صحيح كعرب نقول: إن فيه مرتزقة باسرائيل، وأيام الحروب تلجأ الى أن تجلب بعض الفنيين براتب أو بغيره. فيه مرتزقة ولكن الحقيقة هذا الطابع وهذا الكلام لا ينطبق على المواطن الاسرائيلى بشكل عام، برأيى أنا إن المواطن اللى بيترك بلده فى كل مكان بأمريكا بانجلترا.. فى كل بلد بالعالم الى فلسطين، عم بيترك بلده بييجى على اسرائيل مش علشان يعيش نفس الظروف اللى بيعيشها جندينا، والظروف اللى عم بيعيش فيها الجندى الاسرائيل فى جبهات مختلفة ما هى أصلا الظروف اللى عم بيعيش فيها الجندى العربى.

أنا باقول: اليهودى اللى عم بييجى من كل بلاد العالم علشان يعيش هذه الظروف ويعرض حياته للموت بين كل لحظة وأخرى؛ هذا انسان لا يمكن أن يقال عنه أنه مرتزق، هو إنسان مؤمن بكل ما يتعلق بهذه الكلمة، وبرأيى هذا الإيمان مصدر هام من مصادر قوة اسرائيل.. مصدر أساسى أو مظهر آخر أيضا لمظاهر قوة العدو. طبعا بالاضافة الى أن العدو يعيش مع الحلم بيريد الدولة الكبرى، وإن كان احنا كعرب نفضل نقول أنه حلم لكن الحقيقة يصعب أن نقول إنه الحقيقة دولة اسرائيل من النيل للفرات، لكن ها الحلم نعم كان بعيد التحقيق من عشرين سنة، واسرائيل أخذت قسم من فلسطين بعد ٢٠ سنين أخذت ٣ قطع!

ورغم إن ما فى شك خلال العشرين سنة حققت الأمة العربية انجازات فى بعض الأقطار، ومع ذلك هذا العدو استطاع أن يحقق انتصارات ضخمة. طبعا هذه الانتصارات على طريق تحقيق رسالته، ولأنها على طريق تحقيق رسالة أو لتحقيق الهدف تبعه يبدو أنه من المستحيل أن يتراجع أو يمتنع حتى عن الاستمرار اذا ما توفر العامل اللى يمنعه من الاستمرار.

مثل ما قلت، يمكن يكون كلامى مكرر ولكن كل مواطن عربى يشعر فيه، لكن مضطرين دائما حقيقة نحكى وأن نقول مثل هذا الكلام لأن هذه مشاعرنا، ها المشاعر هى اللى بدها بتدفعنا الى العمل.

العدو لا يمكن يرجع، ولا يمكن أن يترك الأراضى المحتلة لأنها على طريق تحقيق رسالة اذا ما توفرت القوة اللى تخليه يرجع، واللى كمان تخليه يوقف عند حد. وأنا برأيى صحيح نقول كعسكريين بعد ٥ حزيران لحدود معينة، لكن أنا باقول ليس هذا فقط هو الذى منع العدو من أن يستمر للتوسع، انما هو أيضا يريد تمهيد مرحلة. هو يمكن ماشى فى تخطيطه فى هذه المرحلة أن يبتعد أكثر من ذلك؛ لأنه بطبيعة الحال يريد دولة طابعها يهودى ولو توسع أكثر لا يحقق هذا الشئ. فبرأيى اعتبارات مختلفة ما ندخل فيها، على الأقل ما يتعلق بالضفة الغربية مثلا يمكن محتاج يعيش فترة أكبر مع المواطنين، يرحلهم بالاغراءات بالقوة.. الى آخره حتى تبان أكثريتهم يهودية وأن ما بيحقق الدولة ذات الطابع اليهودى.

المهم العدو اللى بهذا الشكل يحتاج الى قوة، إحنا صحيح عم بنشتغل وبصورة خاصة المتحدة وبسوريا. ونحن بسوريا أعتقد السيد الرئيس مفروض يكون على اطلاع بما نقوم به، والأخ الفريق فوزى ما فى شك نعمل بجهد كبير رغم أننا نشعر بالتقصير باستمرار، وإحنا وضعنا الحالى أحسن مما قبل ٥ حزيران بكثير!

عندنا كثير من الأسلحة بشكل عام، حجم الجيش يكاد يقرب من الضعف كعدد، لكن هناك بعض الأسلحة الكبيرة والدبابات حوالى مرتين ونص تقريبا خلال هذا العام، وستكون عما كانت عليه قبل ٥ حزيران يعنى كفاءة.

القوة الجوية، أيضا تقريبا الى شهر شهرين من ٢ الى ١ عما كانت عليها ٤ حزيران، مدفعية الميدان المدفعية المضادة ما فى شك نشعر باستمرار بأهميتها ووجودها، ورغم أننا عم بنفتش عنها فى كل مكان فى الغرب حتى مع المهربين والشركات وفيه صعوبة كثيرة.

عبد الناصر: اليوغسلاف ممكن يبعتوا.

الأسد: هم عرضوا علينا مدفع سداسى بحوالى ١٩ ألف ليرة، وهو مستعمل وأعطاله كثيرة لأن أنا بنفسى طلعت أنا والفريق فوزى جربنا؛ لأنهم بعتولى هم بعد المعركة بعد الحرب ٣ مدافع جربنا كل مدفع كان فيه عطل!

طبعا إحنا وصلنا لأكبر عدد ممكن لضباط المدفعية المضادة، وفيه بينهم عداوة بينهم وبين هذا السلاح بالذات، لكن فى الحقيقة لما طلعت شوفت التجربة قلت: يمكن يكون معهم حق، أى شئ بيتوفر مفيد.

فالمهم طبعا وضعنا أحسن مما قبل ٥ حزيران بكثير، وأتصور وضع المتحدة بالتأكيد ممكن يكون أحسن؛ طبعا أنا ما عندى تفاصيل الحقيقة لكن الشئ اللى باعرفه من الأخ الفريق فوزى الوضع أحسن. بالاضافة للتدريب المختلف، المتحدة ما فى شك فيه تدريب مختلف وكما نعلم المعنويات أيضا مختلفة عما قبل ٥ حزيران.

بس بعد تجربتنا بـ ٥ حزيران مع العدو، كلنا وصلنا الى اقتناع إنه يحتاج الى اعداد أكثر، واذا اقتصرنا على استغلال الامكانيات الذاتية برأيى نحتاج الى زمن طويل نوعا ما؛ لأن العدو يعمل من سنوات طويلة وبتخطيط علمى فعلا ويستغل امكانياته بمظاهرها مختلفة مثل ما ذكرت، بينما نحن الحقيقة يعنى كعرب لم نكن فى الماضى نبذل ما يجب أن نبذله وبشكل صحيح.

أنا باقول: علشان نقدر نختصر الزمن اللى نحتاجه للاعداد لمواجهة العدو، ومن شأننا نمنع العدو من إنه يخطو خطوات أخرى بين يوم وآخر، طبعا أنا متصور إن احنا يجب أن نجره الى المعركة لأن العدو مثل ما ذكرت عنده منهاج ومخطط لكل مرحلة شو بده يعمله.

يعنى علشان نحقق حد أدنى من المناعة بالنسبة الينا، تنسيق امكانياتنا العسكرية تنسيق امكانياتنا بشكل فعال مطلوب. مثل ما ذكرت والله أنا والمتحدة مختلفة عما كنا عليه، ما فى تفاصيل للبلدان العربية الأخرى لكن كنتيجة بقدر أقول: ليس هناك عمل كما يجب، يكاد يشعر الواحد أحيانا ما فى عمل جدى للتحضير من أجل المعركة!

لتوفير ها المناعة، يجب تنسيق الامكانيات المتوفرة للبلدين اللى عندهم امكانيات بالاضافة الى العوامل اللى ذكرتها بالأول. نحن أمة واحدة نحن كنا دولة واحدة.. الى آخره، لكن هذا الموضوع العدوان أو وجود العدو مجددا هذا عامل ضاغط وباستمرار وليس عامل طارئ.

طبعا الحقيقة إحنا على الصعيد العسكرى فيه حد من أدنى العمل، موجود تنسيق عسكرى وقد يكون لازم بالوضع الموجود حاليا. شئنا أم أبينا لا يمكن للتنسيق العسكرى أن يعطى المردود الكامل ما لم يكن هناك فيه خط ما على الطريق السياسى. هذا الأمر واقع، وإحنا عانينا سابقا لما كنا يمكن بين سوريا والمتحدة ما كان فيه ها الاشكال، لكن المتحدة نفسها بذلت جهود لتذليل الاشكالات أو المصاعب اللى كانت الموجودة خاصة لبلدان الجبهة الشرقية.

حتى الآن باستمرار فى كل جلسة من جلسات العسكريين، نجد إنه يجب لو كان فيه حد من التنسيق السياسى برأيى كان بيسهل عملنا أكثر، وبالتالى بيخلى مردود تنسيقنا العسكرى ووحدتنا العسكرية – مهما سميناها يعنى أى تسمية أخرى – بيخلى هذا المردود فعال بالمعركة.

بتقديرى أنا لكى يكون هذا التعاون العسكرى فعال ومفيد، يجب أن يكون هناك أى خطوة على طريق السياسة أى خطوة، ماهى هذه الخطوة؟ أنا ما بعرف!

لا يلاحظ حقيقة بين سوريا والمتحدة فيه أى اشكالات عسكريا.. طبعا أنا بقدر أحكم مافى أى اشكال إطلاقا، وسياسيا أيضا حسب ما أشوفه ما فيه اشكال؛ فما فيه شئ يمنع أو ما يحول دون أن تكون هناك هذه الخطوة اللى ذكرتها على الطريق السياسى اللى بتساعد، وضرورى جدا بأن يكون التعاون العسكرى أو التنسيق العسكرى أو الوحدة العسكرية فعالة تؤدى مردودها بشكل أكبر.

طبعا مثلما ذكرت هذا الكلام كل مواطن عربى بيحكيه، لكن من خلال عملنا عم نشعر بضرورة هذا الشئ.

عبد الناصر: شكرا للاخوان، هو برضه يمكن الكلام اللى أنا قلته ندخل فى المواضيع ثم بعد هذا نحاول أن نوضح الرؤى. فالحقيقة النهارده مافيش نسبة بين أوضاعنا بعد ٥ يونيه، ويمكن أنا قلت هذا الكلام امبارح.. يعنى امبارح الواحد كان حاسس إن حسه عالى، قبل كده لو كان حاول إن يعلى حسه ماكانش يعرف أبدا يعلى حسه، وبالعكس كانت فعلا الهزيمة والحالة اللى احنا فيها بتضغط على الواحد.

ولكن هل معنى هذا إن احنا وصلنا فعلا الى الوقت اللى ممكن نقوم فيه بعمل تعرضى أو نزيل آثار العدوان؟ من الواضح إن احنا لسه ماوصلناش لأن احنا برضه بنبنى نفسنا فى السنتين اللى فاتوا، واسرائيل برضه كانت بتبنى نفسها بل فيه نواحى مختلفة فيه تفوق ملحوظ.

بالنسبة لحشد القوات فى الأمة العربية لسه ماحصلش شئ، طبعا يمكن الدعم أفادنا فى إننا نعدى الضغط الاقتصادى ونعدى المرحلة من مراحل الصمود الاقتصادى؛ لأن إحنا الحقيقة قفل قنال السويس معناه إننا اتمنع عننا أكثر من ١١٠ مليون جنيه، أخذ حقول البترول فى سينا أخذ مننا حوالى ٥ مليون طن حوالى ٢٥ مليون.. يعنى دى كلها عملة صعبة قطعها الحقيقة كان بيؤثر علينا كثيرا، ورغم من المعونة العربية إحنا بالكاد يعنى قادرين نمشى. المبالغ اللى بنشتغل بيها قليلة جدا، يعنى العملة الصعبة اللى فى ايدينا بحيث إننا بندى أفضلية حتى للجيش على حساب حاجات كتير.

والروس فى هذا ساعدونا الحقيقة، ادونا قمح ادونا مواد خام ادونا الطلبات كلها اللى طلبناها منهم، الناس الحقيقة عملوا معانا أعمال لا يمكن إنها تنسى، ولو كانوا سابونا فى هذه الناحية كنا تعبنا جدا، بالاضافة طبعا إننا مابندفعش ثمن السلاح.. ماعرفش إنتو بتدفعوا ولاّ مابتدفعوش؟

الأسد: بندفع، لكن شروط لا بأس بيها.

عبد الناصر: لأ.. إحنا ما بندفع، هندفع من السنة الجاية يمكن، ولكن هندفع.. أصلا مافيش امكانية إن احنا ندفع مع هذا يعنى نكون ماضيين أقساط، الواحد عنده أمل آهو بعد شوية بنقدر نخفف هذه الالتزامات.

على كل حال الحقيقة بينا وبين سوريا، لما نمسك فى العملية من الأول لإن احنا من الناحية السياسية كان هناك اختلاف فى التحرك السياسى، وأنا باقول يعنى بنتكلم فى هذا بوضوح. يعنى إحنا كان خطنا إن احنا نكون مرنين الى أقصى ما يمكن، وقلنا: قد نفقد رأى عام عربى ولكن هييجى اليوم اللى نستطيع إن احنا نسترد فيه الرأى العام العربى، قد نفقد أيضا رأى عام داخلى لكن هييجى اليوم اللى احنا هنسترد فيه هذا الرأى العام الداخلى؛ لأن كان حسابنا إن احنا فى خلال سنتين من العدوان – يعنى كان حسابنا كده وإحنا قلنا هذا

الكلام لبادجورنى – إحنا قبل سنتين مش هنكون وقفنا على رجلينا وقفة كويسة، ولو إن ماقلناش هذا الكلام هنا للناس فى بلدنا؛ لأنهم كانوا هيتفكروا سنتين حاجة كبيرة، وإن احنا هنبتدى نقاتل ولن نعترف بأى قرارات طالما أرضنا محتلة، وهذا الوضع هو الوضع اللى احنا الحقيقة فيه النهارده.

أما بالنسبة للروس، فأنتم عارفين الروس وقفوا التسليح فكان لازم يكون هناك تفاهم على إن احنا نمشى فى هذا الموضوع؛ فإحنا الحقيقة كان عندنا من المرونة ما يمكننا إن احنا نقول الحل السلمى وفى نفس الوقت نستعد عسكريا.

إنتو أخذتوا الجانب الآخر رفض لكل شئ! قد يستوى الموقفين فى النتيجة ولكن حصل اختلاف؛ الحقيقة لو كنا هنا مثلا لازم ناخد موقف سياسى موحد، كان ايه يبقى الوضع؟! الحقيقة الروس وقفوا السلاح فى هذه الفترة بعد اجتماعات الأمم المتحدة، ولدرجة إن إن أنا قلت لمالك هنا فى يوم من الأيام وإنتم موجودين وقلت لكم إنتم كمان: إن أنا قبلت المشروع الروسى، وإنتم يومها زعلتوا إن أنا قبلت المشروع الروسى!

الأتاسى: ما اتقابلنا..

عبد الناصر: إنتو مااتقابلتوش، لكن حتى الكلام عندى فى البيت يعنى قلتوا على هذا القرار.. أنا فى الحقيقة فى رأيى إن احنا بندى كلام، يعنى اسرائيل فعلا بتدى التزامات لكن إحنا بندى كلام! ايه الالتزامات اللى علينا حتى فى انهاء حالة الحرب؟ هو المفروض مش أنا اللى أنهى حالة الحرب النهارده، المفروض إن اسرائيل هى اللى تنهى حالة الحرب لأن هى اللى محتلة بلدنا ومحتلة الضفة الغربية.. والى آخره.

ثم هناك السؤال الذى يلح على الانسان، كيف يمكن تحرير الضفة الغربية؟ هل هيستطيع الأردن أن يحرر الضفة الغربية؟ وأملنا كان فى القيادة الشرقية، ولكن عارفين إحنا كان أملنا فى هذا محدود لأنها عايزة مجهود كبير؛ هل تستطيع قوات المقاومة الفلسطينية إنها تحرر؟ وهى تعلموا نشاطها ويادوب نشاطها نشاط ازعاجى يعنى ولم تتصاعد التصاعد الكبير المؤثر، حتى للنهارده حتى لبكره هل تستطيع أن تحرر الضفة الغربية؟! طيب هل نستطيع أن نترك هذا الوضع سنين طويلة حتى يتخلصوا مننا؟ كان لابد الحقيقة إن احنا فى هذا نأخذ سياسة اسرائيل الأساسية اللى هى.. طالما هو موجود فى مشكل بهذا الشكل يهدد مصيره –

وأنا قلت هذا الكلام لبادجورنى – لابد أن يعتمد على دولة كبرى، وقد اعتمدوا هم فى هذا على أمريكا، وبدون الاعتماد على دولة كبرى بتروح اسرائيل.. كلام بن جوريون حتى الأسبوع الماضى.

إحنا لن نستطيع أن نعتمد على أمريكا، لو أمريكا تتجاوب معانا ما أنا كنت أروح أتفاهم معاهم كده بكل بساطة، بس أنا متأكد إنهم مش هيتجاوبوا معانا بسبب أنهم ماتجاوبوش مع الملك حسين، الملك حسين المفروض إنه رجلهم وماشى معاهم.. مافيش!

فإذاً الظروف تضع أمريكا تؤيد اسرائيل من أول يوم ومن قبل قيام اسرائيل ومن عهد ترومان وقبل ترومان.. الى آخر كنيدى وروبرت كنيدى وجونسون، وآهو نيكسون لم يغير شئ!

فإذاً ليس أمامنا إلا أن نعتمد على الاتحاد السوفيتى لأن هو اللى يمكنا من أن نوازن اعتماد اسرائيل على أمريكا.

على هذا الأساس الحقيقة أنا قلت لهم: القرار اللى إنتو موافقين عليه موافقين عليه إعملوا اللى إنتو عايزين تعملوه. أنا قولت هذا الكلام لمالك أثناء وجودكم هنا، اللى هو كان القرار الأمريكى – الروسى، وبعدين كانوا رفضوا وزراء الخارجية العرب فى نيويورك، ثم بعد هذا جاء قرار مجلس الأمن أسوأ مما قبلناه! ومشيت العملية يعنى.

وسلحنا عندنا ٣٦ لواء بالضبط غير الصاعقة والمظلات، ونعتبر النهارده عندنا ٣٠ كتيبة دفاع.. كانوا ٢٦ والمفروض يبقى عندنا ٤٠.

ف. فوزى: ٣٦ كتيبة.

عبد الناصر: وبنعمل الحقيقة العمليات اللى هى تكوين وحدات صاعقة، عندنا عدد كبير من وحدات الصاعقة والمظلات، كل شهر بننشئ وحدات جوية.. فعندنا الحقيقة قوات، بالنسبة للقوات الجوية وبالنسبة للطيارين ماشيين.

الحقيقة المشكلة الأساسية الموجودة عندنا هى كيف نقود هذه الآلة الكبيرة الحقيقة؛ لأن ممكن أقول طيار كويس وطيارة كويسة وتقدر تقود طيارة لكن إزاى تقود ٤٠٠ طيارة؟! هذا مشكل بالنسبة لينا، وده كان مشكل بالنسبة لليهود وهم كتبوا عليه بالنسبة لحاجتين بالنسبة للطيران وبالنسبة للمدرعات، وإنهم سنة ٦٤ كانوا عندهم فوضى فى المدرعات ودخلوا علشان يعيدوا تنظيمهم، كان عندهم مشاكل كبيرة واستطاعوا فى سنتين ونص إنهم يعيدوا تنظيمهم.

وبعدين بالنسبة للطيران أيضا دخلوا علشان القيادة – يعنى مشكلتنا النهارده – والنهارده بيبذلوا جهد كبير علشان نفس الفريق فوزى بيحضر مشروعات مع الخبراء الروس، وأنا روحت حضرت وهو بيدى قرارات ورئيس الأركان بيدى قرارات ومدير العمليات بيدى قرارات، معاهم الروس هم اللى بيدوا المواقف.. الخبراء الروس حتى نستطيع. ماعملناش هذا الكلام أبدا على وحدات كبيرة، لكن النهارده عندنا هذا العدد من الفرق وهذا العدد من الدبابات، كيف نحقق هذا الموضوع؟

وبعدين لا نستطيع فعلا إن احنا ندخل معركة إلا اذا كنا قادرين على القيادة من أول وزير الحربية يقود، ومعاه رئيس أركان حرب يقود، قائد الطيران يقود، قائد البحرية يقود، قادة الجيوش يقودوا قادة الفرق.. بهذا الدنيا الحقيقة تمشى.

باقول هذا الكلام بالنسبة للسياسة أساسا، علشان نوفر لهم المعدات اللى عندهم، قلت لمالك: اللى إنتو عايزين تعملوه أنا موافق عليه، فجيت قلت لهم يوميها اخوانا: ليس أمامنا من سبيل.

وفى رأيى إن اسرائيل لن تقبل برضه وأنا من أول يوم قلت ده، ويوم يارنج قلت لهم فى مجلس الوزراء: يارنج قعد سنة ونص بدون نتيجة.. فيعنى ليس أمامنا إلا هذا.. ده بالنسبة للناحية السياسية.

أيضا بالنسبة لمؤتمر القمة برضوا اختلفت آرائنا، إنتو كنتوا ضد مؤتمر القمة إحنا لولا مؤتمر القمة والفلوس كنا ضيعنا الحقيقة! أنا عندى القمح اذا ماجبتش قمح للناس اللى هو بادفع فيه العمله الصعبة.. إن ما لقيوش عيش هايروح فين؟! إحنا عايزين ٢ مليون طن قمح بحوالى ٦٠ مليون جنيه، طبعا بالاضافة الى إن مصانعنا كانت مقفولة لأن ماعندناش فلوس نجيب مواد خام! ساعدنا هذا.

وبعدين عملية عدم الضخ، إحنا اختلفنا فى هذا ماحدش مش هيضخ؛ يعنى ممكن يطلعوا ورق يقولوا انشاءالله لأسبانيا لكن حد عارف بعد كده هيروح لمين؟! هذه العمليات عمليات وماحدش مش هيضخ لأن هذه الحاجات مش فى إيدينا. ثم فى كلامنا عن الشعوب، فين الشعوب هنا وهنا وهنا؟! فى السعودية يعنى ساعات بندى أمور أكثر من معانيها! لكن إحنا النهارده بعد مؤتمر الخرطوم بعد المعونة استطعنا النهارده سنتين واقفين، جينا امبارح ووقفنا نتحدى تانى؛ يعنى كلام الواحد كان بيعتبره بعيد المنال إن أنا أقف تانى ونتحدى اسرائيل

ونقول هنضرب وهنكسر وهنروح، ويعنى لو كنا وقعنا اقتصاديا لو كنا وقعنا سياسيا ماكانش الحقيقة النهارده نقدر نقول هذا!

فإذاً الحقيقة من النواحى السياسية إنتو أصلا كنتوا بقى معذورين فى هذا لأنكم مقيدين بقرارات المؤتمر.. قال لى ماخوس هذا. إنكم ماتحضروش المؤتمر الحقيقة فى هذا بيبقى الايدين مغلولة. هم بيقولوا حياد ايجابى فى مؤتمر كذا، لكن المصلحة العربية العليا تستدعى خطوة من الخطوات، كيف نغل أيدينا فيها ولا نستطيع أن نتحرك؟! أنا باقول هذا علشان التعاون السياسى والعمل السياسى، فلو كان مثلا هذه القرارات لابد إن احنا الاتنين نتفق على قرار كنا زمنا قاعدين ننتناقش من سنة ٦٧ حتى الآن ولم نصل الى قرار؛ لإنكم إنتم مش هتقدروا تتحركوا فى هذا الموضوع، وإحنا شايفين مصلحتنا تستدعى إن احنا نتحرك وإلا موسى دايان بيبقى كل يوم بيحط رجله فوق رقبتنا هنا؛ طالما ماعندناش أسلحة وطالما لم نتدرب عليها!

إحنا كنا بنعتبر إن دى وسيلة سواء نجحت أو لم تنجح تمكنا من إن احنا نحقق أهدافنا اللى إنتو عايزين أيضا تصلوا اليها. فى هذا يعنى حتى قيل لى بالنسبة لينا ووضعنا وشعبيتنا فى الخارج وايه؛ طب ماذا ينفعنى اذا كسبت الشعبية وضاعت البلد؟! (ضحك)

لن ينفع الأمر الحقيقة بأى شئ، وأنا حتى اتكلمت مع بعض الاخوان من سوريا وقلت لهم: فى سبيل السلاح مستعد أقول أى حاجة فى سبيل إن الاتحاد السوفيتى يدينى السلاح!

الحقيقة الوضع وضع صعب جدا، وبعد مرور سنتين هتيجى السنة الجاية هنعدى سنة ٦٩ مش هنهجم فيها يبقى ٣ سنين، واذا الاتحاد السوفيتى أخر الأسلحة أربع أشهر بنأخر عملياتنا كلها؛ بيأخر ٥ أشهر بنتأخر.. أخر الذخيرة وضعنا بيبقى مش فاهم ايه!

كل دى الحقيقة عمليات إحنا عارفينها ولكن ليس أمامنا إلا هم! يعنى هل الأمريكان على استعداد إنهم يدونا أسلحة؟! أبدا.. الأمريكان على استعداد يدوا الاسرائيليين مجانا، والانجليز فى هذا مع الأمريكان ١٠٠٪ وموقفهم موقف سئ، كانوا بيجروا ورا فرنسا علشان تغير موقفها فى محادثات الدول الأربعة وتاخد موقف أكثر موالاة لصالح اسرائيل! وليس أمامنا الحقيقة مع الاتحاد السوفيتى إلا إن احنا نلح ونحاول ونبعت ناس حتى نحصل كما حصلنا على حاجتنا.

نيجى بالنسبة للقوى العربية، وهم بيقولوا برضوا الكلام اللى قلته امبارح: ١٠٠ مليون عربى! ما حدش عايز فعلا إنه يعاون يعنى يمكن بالالحاح. يعنى السعودية فى رأيى إنه فيه كلام بينهم وبين الأمريكان، والكلام نقلا عنهم إن لا يمكن أن يكون هناك حل سلمى – كلامهم مع الأمريكان – إلا بعد ما يخلصوا من هذه الأنظمة الثورية، حتى اذا كان فيه حل سلمى لا يمكن! السعودية ادت المعونة اللى هيه للصمود وبس، وراح الأخ رياض وقابل الملك فيصل وقال له: إحنا فى حاجة الى عملة صعبة لنشترى أسلحة من الغرب، فالتانى قال له: والله إحنا طلعنا العضم! مش كده كان تعبيره؟!

رياض: أيوه.

عبد الناصر: وإن احنا ساعدنا الأردن حتى العظم وما عندنا لا يمكن.. مافيش! بالنسبة للكويت.. مافيش حتى فرق رصيدنا.. مافيش! بالنسبة لليبيا إحنا بعتنا الأخ حسن ووعدونا لكن لسه ماقبضناش حاجة!

فالحقيقة إحنا فى حاجة والجيش فى حاجة الى لاسلكى ومعدات مطار وحاجات كتيرة جدا مش قادرين نجيبها، وليس أمامنا إلا إن احنا نجيبها من الغرب بأسعار عالية. حتى الجزائر.. وعدتنا الجزائر بأسلحة والروس عرفوا، والروس كملوا الحاجات اللى كانت طالباها الجزائر.. يعنى كان فيه اتفاق على دبابات وطيارات وطيارين وعربيات BTR المجنزرة اللى عندهم؛ كان المفروض تجيلنا من شهرين ثلاثة الحاجات دى – من شهر يناير – وهم اعتذروا حتى رغم إن احنا اتكلمنا مرة واتنين وتلاتة، ورغم إنهم بيهاجمونا هناك "المجاهد" باستمرار.. "الحلول السلمية الاستسلامية"!

وعندنا لواء جزائرى.. الحقيقة اللواء الجزائرى الموجود هنا إحنا بندربه وكل ما ندربه ياخدوه ويبعتوا لنا لواء غير مدرب! يعنى إحنا دلوقتى تقريبا دربنا اللواءات الجزائرية! وراح الأخ لبيب شقير وقابل بومدين وكلمه فى هذا الموضوع.

لكن الوضع فى العالم العربى والحقيقة بيبقى فيه هنا تساؤل.. ماهو أسلوب العمل فى العالم العربى؟ هندخل فى مشاكل وهندخل فى خناقات، الحقيقة إحنا شايفين إن المشاكل والخناقات هى هدف أعدائنا برضه سواء كانوا الأمريكان أو الانجليز أو العرب نفسهم، وإحنا

مش عايزين ندخل فى مشاكل مع حد ولا خناقات، ولكن بنحاول بالتدريج إن احنا نقول إن مافيش تعبئة عربية ومافيش حاجة.. فيه كلام بس!

يعنى فيصل بيقعد ويقول: الحرب المقدسة! برضه بعدين بومدين بيقول: الكفاح المسلح وحرب التحرير! وبعدين ده قال: العضم! وده قال: السلاح اللى وعدونا بيه ماادوناش!

اذاً اللى باين إن احنا المطلوب مننا إن احنا نحارب معركة العرب، وبعدين حتى لما بنقول: ازالة آثار العدوان مش عاجبهم ازالة آثار العدوان هم عايزين نحرر فلسطين! حتى قحطان الشعبى رفض الحل السلمى وقال: أبدا القتال والحرب المسلحة! فى البيان اللى قاله، قالوا له: طيب ده إنت لسه طالب ١٠ طيارات هتحارب إيه؟ قال لهم: لأ.. ما الجمهورية العربية المتحدة هى اللى هتحارب! يعنى هذا هو الواقع.. أنا باقول واقع الموضوع.

وأعلنوا بيان إن جيش اليمن الجنوبية هيحارب معايا! طبعا هم اتفقوا معايا فى هذا الموضوع كله للاستهلاك المحلى ولا اتفقنا وهو جاى.

آدى امكانيات العالم العربى وأسلوب العمل العربى؛ يبقى ازاى والطاقات العربية للمعركة.. كيف نجند الطاقات العربية للمعركة؟

فى الحقيقة إحنا كان رأينا أن تكون هناك جبهة شرقية وبهذا نجذب العراق، ثم نحاول بعد هذا أن نجذب الكويت ونجذب السعودية. فى كلامنا مع وزير الدفاع السعودى فى الزيارة الأخيرة ماعندهوش حاجة! بيقول: ماعندوش حاجة يعنى جايبين طيارات هتخلص سنة ٧١، هيدربوا عليها ٧١ بيقول أول ما هيدربوا هوديها كلها الأردن! قال هذا. ماعندهوش دبابات ولا حاجة هيجيب AMX دبابات فرنساوى، ولسه هينشئ وهيدى للأردن بس فى سنة ٧٢!

برضه فى الكلام مع ليبيا، جايبين أسلحة بـ ٥٠٠ مليون جنيه للانجليز، أسلحة انتهى وقتها الصواريخ Tiger القديمة؛ لأ هى الـ Tiger cas الجيدة هم جايبين القديمة اللى قبل الـ Tiger cas.. ماعرفش! جايبين وهى معقدة وعاملين شبكة للدفاع ٥٠٠ مليون جنيه صارفين، لكن هم قايلين لما يكملوا سنة ٧٢ بيبعتوا لنا.. الجيش الليبى! (ضحك) فآدى الحقيقة العالم العربى!

والجبهة الشرقية، الحقيقة كنا نعتقد أن العراق ستساهم أكثر من هذا ونستخدم المطارات، وإحنا قلنا: الجبهة الشرقية هى محاولة وناخدها بمرونة ونحاول بكل الوسائل، ولكن أنا معاكم برضه إن الجبهة الشرقية عليها مسؤولية كبيرة ولم تقف حتى الآن بهذه المسؤولية الحقيقة، ولكن يجب إن احنا نتفاهم ازاى نوقف هذه الجبهة الشرقية ونحاول بكل وسيلة من الوسائل إن احنا نعمل؛ خصوصا إن العملية عندكم أنتم الحقيقة من الجولان عملية صعبة جدا. إنتو عايزين شغلكم يمكن يكون من الأردن أكثر من أنه يبقى من أجل تحرير الجولان؛ لازم شغلكم يبقى واخد الجبهة الشرقية سوريا والأردن.

الحقيقة ده الوضع باختصار، طبعا إحنا قلنا هذا الكلام فى الناحية السياسية والناحية العربية والناحية العسكرية.

طبعا الوضع بالنسبة لينا برضه أحب أقول لكم على أوضاعنا الداخلية: إحنا أوضاعنا الداخلية فى سنة ٦٧ يمكن كانت تعبانة.. يعنى إحنا شعبنا كويس أوى يعنى يتكلموا ينتقدوا لكن ساعة الزنقة يقفوا معاك كلهم.. يعنى جم يوم ٩ و١٠ يونيه وقفوا وقفة يمكن أنا ماشوفتهاش!

الدروبى: شئ خيالى.

عبد الناصر: فى الوقت اللى لا عندنا جيش ولا عندنا! ودى ميزة موجودة الحقيقة. لكن بعد كده ينتقدوا وطبعا جميع القوى بتشتغل، والواضح إن الأمريكان والانجليز بيشتغلوا على تغيير هذا النظام – ده كلام أكيد لينا ١٠٠٪ – بواسطة القوات المسلحة مش بواسطة العمل الخارجى؛ لأنه صعب إنهم يعملوا عمل خارجى، وأنا فى رأيى إن مستحيل إنهم يعملوا بواسطة القوات المسلحة.

فإذاً العمل المضاد موجود، وهذا يمكن سبب التباطؤ فى الحل السلمى؛ لأن الحل السلمى النهارده بيدينى أنا مكسب سياسى، وآخد هذا باقلب الهزيمة الى انتصار كبير جدا وأعبأ العالم العربى، وإحنا قادرين وهم يعرفوا إن احنا قادرين.. عملنا كده فى ٥٦.

فيعنى معلوماتنا الأكيدة إنهم وراءنا فى كل خطوة، ويجند فى هذا كل الناس من بره.. من ألمانيا الغربية ومن أسبانيا، يشترك فى هذا أيضا الـ CIA وفيه أموال كثيرة بتتدفع. ولكن ٦٧ الحقيقة كان ممكن يبقى فيه فرصة؛ لأن ماكانش فيه جيش الجيش كان خِلص وكان فيه فجوة كبيرة بين الناس وبين الجيش، حتى كنا بندى أوامر إن الجيش ماينزلش البلد خوفا من إن الناس يعتدوا عليهم!

ثم حصلت مشاكل وكان باين إن الدنيا ضاعت والحكم ضعيف، والحقيقة فى هذا إحنا مشينا على أساس إن نشتغل بالعمل السياسى ولا نعتقل ولا نأخذ اجراءات ادارية، ومشينا واستطعنا إن احنا نعدى المرحلة اللى حصلت دى، وحاولوا مع العمال محاولات كتيرة.. لم يمكن.

ثم إحنا فرضنا ضرايب كثيرة، ٢٥٠ مليون جنيه ضرايب ثلاث مرات ارتفاع الأسعار على السكر والشاى والزيت والأكل وكل حاجة ارتفع سعرها.

وبعدين بنقدر نقول النهارده: كل هذه المشاكل عدت وإن الوضع الداخلى أحسن من الأول، والحقيقة أيضا كان الوضع الداخلى تعبان لأن بييجوا يضربونا مابنردش، الناس كلها عايزة حرب وإحنا الوحيدين اللى ما بنحاربش! الناس كلها بتقول: قتال هنا فى البلد والكفاح المسلح وإحنا بنقول حل سلمى!

وده النهارده ابتدينا إحنا بنقول: لأ.. مافيش ياليهود ينسحبوا يابنضربهم.. مافيش اتغيرت الصورة كلها الجو فى البلد كله معبأ، المعارك مستمرة دلوقتى شهريا والجيش الشعبى موجود وكتايب الدفاع موجودة.. العملية موجودة فالوضع الحقيقة أحسن.

برضه من حسن حظنا، فى المحاصيل الزراعية عندنا فائض فعلا فى حاجات وساعدتنا فعلا.

عندنا معركة داخلية عنيفة ضد القوى الرجعية.

فإذاً الحقيقة النهارده وضعنا الداخلى قوى، وأنا باقول النهارده نقدر نقعد سنة قبل ما نعمل عمليات.

لدينا مؤسسات سياسية فى الاتحاد الاشتراكى، ولكن أقول دائما المهم الكتلة الكبيرة الناس.. كتلة الجماهير هل نكسبها أم تكسبها الثورة المضادة؟

بعد ٦٧ كادت تأخذ الثورة المضادة كتلة الناس، ولكن بعد بيان ٣٠ مارس، نجحنا فى سحب الناس. وفى رأى داخل اللجنة المركزية، أنه لا توجد بالمعنى الكبير الثورة المضادة بقدر ما يؤثر علينا من بينا.

لازم نتمسك بالجبهة الشرقية، واستراتيجيتنا عليها هامة وحيوية جدا. أنا معكم فى خطة مشتركة مصرية – سورية، وحد من التنسيق السياسى معا؛ لأن العبء الأكبر سيقع علينا وعليكم.

اذاً السؤال هو.. خطة عمل مشترك، ونحن مستعدين تقولوا: إنه لا توجد بيننا الآن مشاكل، ولكن أخاف دائما أن الوحدة أو خطوة ستعطينا مشاكل، بشرط أن نبحثها بحيث لا تعطى لأى حد منا حساسية، وفى رأيى أن المعركة سترغمنا على التلاحم والسير معا.

بالنسبة لوجود حد أدنى من التنسيق العسكرى، يمكن أن نتفق، ولكن بشرط أن لا نثير حساسية لأعضاء الجبهة الشرقية.

عن الحد السياسى، لماذا لا نعمل اجتماع سياسى للدول الأربعة ونعرض الأمور ونقولها بكل صراحة؟ ومثل ما حدث فى جبهة الحلفاء.. كانوا يجتمعون. وإن رغبت الجزائر نرحب، وأرجو ألا تعتبروا ما قلته عن الجزائر شكوى ولكن كان مجرد توضيح.

أيضا بالنسبة للاجتماع الرباعى – الدولى – إنتم مقاطعين، بينما نحن على اتصال بهم جميعا، وكذا اسرائيل متصلة بهم جميعا.

بالنسبة للطاقات العسكرية، لابد من أكبر حشد لها.

بالنسبة للحل السياسى، لا نخرج عن قرار مجلس الأمن، لو نفذ الانسحاب بحل سلمى يكون نصر للعرب.

بالنسبة لخط عمل مشترك، موافق عليه بشرط أن لا يكون إثارة لعمل مشاكل.

بالنسبة لتنسيق امكانياتنا العسكرية، نحن على استعداد لذلك.

بالنسبة للتنسيق السياسى العام، أرى أن يتم اجتماع سياسى ينضم اليه وزراء الخارجية والدفاع.

قال دايان أخيرا: إنه يستطيع أن يصل الى دمشق والقاهرة! وفى ذلك يتحدى.

هذا هو موقفنا، على أساس أن كل هذه الخطوات تدرس دون أن نضيع وقت بالنسبة للعمل المشترك وتنسيق امكانياتنا العسكرية.

الأتاسى: سبق الحديث مع سيادتكم ومع محمود رياض، حول ضرورة التنسيق على مستوى الجبهة الشرقية بغض النظر عن الأنظمة السياسية، وقد حاولنا أن نبذل كل قدراتنا فى هذا الخط.

وبالنسبة لموقفنا الاقتصادى، فحاليا فى تحسن ولدينا زيادة فى الدخل.

طبعا إن التفكير فى أى خطوة وحدوية، لابد أن تعمل حساب الآثار المترتبة عليها، أن يحدث مشاكل هذا أمر حتمى، ولكن المهم أن تكون الخطوات مدروسة.

الموضوع الجديد فى المنطقة هو العراق، وهو لم يساهم مساهمة جدية فى الجبهة الشرقية. ولكن ظروف الاحتلال ترغمنا أن نعمل فى كل الظروف لنحقق هدفنا الأكبر، وعلينا أن نبحث كيف نجر العراق الينا؟ أى خطوة مع العراق معناها مكسب لنا جميعا، واقتراحكم عن لقاء الدول الأربعة ممكن أن نبحثه.

عن المقاومة العربية، فعملها مازال محدودا، ولا توجد لها قيادة قادرة للعمل الكبير حتى الآن.

موضوع التنسيق العسكرى، فالمواطن يحتاج الى صورة فعالة أكثر، وعلينا أن نستفيد بالوقت فى اعداد جهودنا والمزيد من تنسيقنا.

بالنسبة للمستوى السياسى بيننا وبينكم، لن نحقق الوحدة اليوم ولكن لابد من خطوات نحو تحقيق هذا الهدف. لابد من تفاعل مع الكوادر السياسية فى البلدين، لابد من زيارات للمنظمات الشعبية بين الاتحاد الاشتراكى العربى وبينا على كافة المستويات ويومية، كما أنه لازم أن يكون هناك اطار سياسى يجمع بين النظامين.

عبد الناصر: تخطيط الأعداء أن تغيير النظام داخليا يتم من داخل القوات المسلحة، ولكن هم غير قادرين حتى الآن.

الأسد: نحن غير قادرين على الهجوم الآن، ولكن التنسيق العسكرى يزيدنا من المناعة ضد أطماع العدو ونواياه، ويساعدنا على السير للخطوة التالية.

بالنسبة للحل السلمى، هو أن المواطن أصلا لا يعتقد أن اسرائيل تنسحب سلميا من الأراضى التى احتلتها وكلانا متفق، ولكن الجوهر والأسلوب اختلف؛ اذ نحن رفضنا مباشرة، وأنتم رأيتم أننا فى حاجة الى وقت للاعداد العسكرى فملأها بالحديث فى الحل السلمى.

عن التنسيق السياسى، فهو أمر ضرورى، وكان رأى أن نتفق فى قضايا ونختلف فى قضايا أخرى، ولكن يمكن أن نخرجها بأسلوب وبشكل يخدم القضية؛ فمثلا الاختلاف

عن مفهوم الرجعية العربية والسلوك ازاءها، ممكن أن نتفق أن يكون موقف سوريا وموقف مصر مختلف ولكن متفق عليه.

فى مؤتمر الحزب الأخير، رأى ضرورة التقارب السياسى فى هذه المرحلة، كما أن التقارب العسكرى كان صعبا، ولكن الآن مشى الحال ولدينا طيارين أردنيين فى مطارات سورية، وهم عناصر جيدة.

وفيما يختص بعلاقاتنا مع العراق، فإنهم تدرجوا فى زيادة التقارب بيننا فى القيادة الشرقية.

موضوع الأمريكان، وأنهم مع اسرائيل بالكامل أمر منتهى منه، ولديها عناصر بالثورة المضادة قادرة على التأثير فى الجماهير فى أوقات معينة أو عندما نكون مشغولين، كما أن مساعيهم بالقوات المسلحة مستمرة مثل ما حدث فى موضوع حاطوم(١).

والثورة المضادة ليس لديها من الرصيد، ما تعمل شئ ولكن الجماهير ضحية دائما لأى نشاط لهم مهما كان محدودا. كان رأينا أن لا يصل تخوفنا من الثورة المضادة يقيد على الحركة.

عن المؤتمر الرباعى، فما زلت أثير تجسد الحد الأقصى للتفاهم العسكرى بين سوريا ومصر فى شكل مؤسسة خاصة. لو حدث أن خلق مثل هذه المؤسسات أن تؤدى الى حساسية على الآخرين، نحاول أن نخرجها بشكل لا يؤثر عليهم، ولا تنسى أن الأهم هو التركيز على ما هو مصلحة المعركة.

هذا لا يؤثر على أنه يجب أن نعمل بكل قدراتنا فى نفس الوقت لتدعيم الجبهة الشرقية.

إن العامود الفقرى للمعركة فى الشرق هى سوريا، كما أنتم العامود الفقرى فى جبهتكم.

عن لقاءات عربية، نوافق على أى مستوى سياسى وعسكرى، دون أن يكون على مستوى الرؤساء والملوك.

عبد الناصر: أشرت الى المرحلة الماضية لأوضح المفهوم عن التنسيق السياسى.

---

(١) قضية عمالة من المخابرات الأردنية لأحد الضباط السوريين.

بالنسبة لتنفيذ خطوات وحدوية، لى تحفظ عن أن الاسراع فى خطوات الوحدة عام ٥٨، أثر على الوحدة. كما نذكر مباحثات الوحدة عام ٦٣، فلدينا تسجيل صوتى لعلى صالح السعدى بالأهرام، أنهم جاؤا القاهرة ولا يقصدوا اطلاقا الوحدة، وكانوا عابثين لها عن قصد. بالنسبة للوحدة، علينا أن نبحث وندرس.

عن العراق أقول لأبرء ذمتى: تعاملنا معكم وكانت العداوة مع البعث شديدة، ولكن بعد ما حضرتم زالت الأساليب القديمة وزادت الثقة معكم واختلفت عن البعث القديم. ولكن عن العراق، التعامل معهم قد يختلف.. عندما نتحدث معهم عن الوحدة ستحدث خلافات. مثلا عماش كان مبعد فى مصر، وبقى بنادى الجزيرة بدلا من أن يبقى بالسجن عند عبد السلام عارف ولذلك هناك حساسية منه. أحمد البكر، شعرت فى المباحثات السابقة ٦٣ عن أنه لا يشعر أو يحس بشئ، وقد يكون ماكر جدا أو طيب جدا.

بالنسبة معكم، شوفوا ما يجب اتخاذه دون أى حساسية منا.

هناك بعض الضباط السوريين اللاجئين فى مصر طلبوا العمل لأجل فلسطين، طبعا لا يمكن أن أرفض، ولكن فهمت أنهم – مثل أكرم صفدى وهيثم – سينضموا للقوميين العرب. إن آثار أى موضوع حساسية منكم أرجو إبلاغ حسن صبرى.

عن التنسيق العسكرى، مستعدين للمدى الذى تروه، وموضوع تنسيق القوات الجوية على الجبهة الشرقية موضوع يحتاج الى حسم لأن اسرائيل تعبث جويا فى الشرق.

بالنسبة للتنسيق السياسى، عملنا القيادة السياسية الموحدة مع العراق ولكن كانت شكلية، ولكن المهم العمل وممكن أن نجتمع مرة شهريا، ورغم ذلك إن وجدتم صيغة نحن مستعدين لأى مستوى.

عن التنسيق مع الاتحاد الاشتراكى العربى، ممكن أن يتم التنفيذ مع أنور السادات، وأن تكون هناك زيارات متبادلة بين التنظيمين ولو كان ذلك يوميا. كيف نجمع التنظمين السياسيين؟ ممكن بحثه فى أول لقاء مع الاتحاد الاشتراكى العربى.

عن المكتب السياسى المقترح، دون أن نعرف بعض جيدا بيكون قاصر.. رستم مثلا رأيته لأول مرة. إن تكوّن المكتب السياسى سيكون الحديث مفتوح، ولو حدث أن خرج بعضنا وتكلم علينا نكون بنهدم كل شئ وبيكون هذا هو الثورة المضادة.

وطالما اليهود فى أراضينا، الاتحاد السوفيتى مهم جدا لنا ولكم، هل يوافق على الوحدة؟ لا يوافق، وأمريكا لا توافق، وفرنسا لا توافق، وديجول سأل فوزى عن ذلك.

بالنسبة للمعركة، العبء فعلا علينا وعليكم، ولابد من التنسيق المشترك. الآن صعدنا العمل العسكرى فى سينا، ولكن الى متى نسكت؟! وعندكم الى متى تسكتوا؟! نحن قلنا: الحل السياسى، وأنتم قلتم: الكفاح المسلح؛ عامة أنتم الذين تقدروا متى تكونوا جاهزين، ولكن لابد من الحساب لأنه بمجرد بدء العمليات سيصلوا لكم فى داخل البلاد.. فى حمص وحماه.

الأسد: نحن بدأنا منذ فترة فى عمليات تبادل النيران وفى عمليات فدائية داخل جولان، وقد كانت الغارة الجوية الكبيرة علينا نتيجة أعمال الفدائيين.

عبد الناصر: نحن منفتحين لأقصى شكل ممكن فى جميع القطاعات، ولكن لابد من حساب لخطواتنا.

الأتاسى: عايزين خطة عمل محددة.

عبد الناصر: من الناحية السياسية نكلف بها أنور السادات، من الناحية العسكرية نكلف بها الفريق فوزى.

الأتاسى: متى تزورنا فى دمشق؟

عبد الناصر: أنا فى الصيف سأزور الاتحاد السوفيتى لتكملة العلاج ٢١ يوما.
نشكركم مرة تانية.